مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار 1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 11/ العدد: 02- جوان (2025)

تاريخ الاستلام: 2025/02/21 تاريخ القبول: 2025/05/24 تاريخ النشر: 2025/06/01

استراتيجية التعلم بالاكتشاف وأثرها في تنمية التحصيل النحوي لدى طلبة السنة الثانية ليسانس: درس كان وأخواتها نموذجا

سامية قاسم [1]
s.kacem@univ-mila.dz
مخبر الدراسات التراثية والثقافية قسنطينة1
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة / الجزائر

سمير معزوزن [2]
samir.mazouzen@centre-univ-mila.dz
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف
ميلة / الجزائر

The Discovery Learning Strategy and Its Impact on The Development Of Grammatical Achievement Among Second-Year Bachelor's Students An -The lesson was and its sisters as a model-

samia kacem
s.kacem@univ-mila.dz
Laboratory of heritage and cultural studies, constantine1
University Center of Abdelhafid Boussouf –Mila /Algeria

Samir mazouzen
samir.mazouzen@centre-univ-mila.dz
University Center of Abdelhafid Boussouf –Mila /Algeria

[1] المؤلف المرسل: سامية قاسم

ملخص البحث

تتغيا هاته الورقة البحثية الموسومة بـ: إستراتيجية التعلم بالاكتشاف و أثرها في تنمية التحصيل النحوي لدى طلبة السنة الثانية ليسانس- درس كان وأخواتها نموذجا- الكشف عن أثر التدريس باستخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تحسين التحصيل النحوي لدى طلبة السنة الثانية ليسانس من التعليم الجامعي، كون التعلم بالاكتشاف من أهم إستراتيجيات التدريس الحديثة التي تركز على جهد المتعلم وتفكيره الذاتي؛ إذ تتيح له الفرصة لاستكشاف المعرفة بنفسه من خلال البحث والاستقصاء، فالطالب حين يتعلم بالاكتشاف تتاح له خبرات متنوعة تمكنه من استخلاص القاعدة النحوية وتوظيفها في سياقات جديدة.

وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن إستراتيجية التعلم بالاكتشاف من أهم الإستراتيجيات الحديثة التي لها أثر إيجابي وفعال في تنمية التحصيل النحوي لدى طلبة السنة الثانية ليسانس، من خلال استخلاص الطالب للقاعدة النحوية وفهمها بمفرده.

الكلمات المفاتيح: الإستراتيجية؛ التعلم بالاكتشاف ؛ التنمية ؛ التحصيل النحوي؛ السنة الثانية ليسانس.

ABSTRACT:

This research paper titled: "The Discovery Learning Strategy and Its Impact on the Development of Grammatical Achievement Among Second-Year Bachelor's Students-The lesson was and its sisters as a model- aims to reveal the effect of teaching using the discovery learning strategy on the development of grammatical achievement among second-year Bachelor's students in higher education. Discovery learning is one of the most important modern teaching strategies that focus on the learner's effort and independent thinking; it provides the opportunity for students to explore knowledge on their own through research and inquiry. When students learn through discovery, they gain diverse experiences that enable them to derive grammatical rules and apply them in new contexts.

The research concluded with a set of results, the most important of which is that the discovery learning strategy is one of the most significant modern teaching strategies that has a positive and effective impact on the development of grammatical achievement among second-year Bachelor's students, as students independently derive and understand grammatical rules.

Keywords: Strategy; Discovery Learning; Development; Grammatical Achievement; Second-Year Bachelor's.

1.مقدمة:

يَعرِف العالم في الوقت الراهن تفجرا معرفيا على مناح شتى؛ إذ يشهد تحولات وتدفقات واسعة ومتسارعة في المعرفة العلمية وتطبيقاتها التقنية، الأمر الذي فرض على حقل التربية والتعليم مواكبة تلك التطورات والتحولات العلمية المتسارعة ومسايرتها، بغية إكساب المتعلم قدرا أساسيا من المعرفة، وتنمية التفكير والتحصيل العلمي والأكاديمي لديه، والتأكيد على التعلم الذاتي للمتعلم وإشراكه في عملية التعلم، بمعنى أن يصل المتعلم إلى المعرفة بنفسه، ويعمل على تطبيق المعارف التي تحصّل عليها وتوظيفها في مختلف المشكلات الحياتية التي يواجهها، وبناء على هذا بات من الضروري تطوير التعليم وطرائقه وإستراتيجياته بهدف تطوير نواتج التعلم، وتحقيق الأهداف المبتغاة من العملية التعليمية التعلمية.

ويتّفق معظم الباحثين والفاعلين التربويين على أنّ إستراتيجيات التعلّم الحديثة التي تسعى إلى إشراك المتعلم في العملية التعليمية هي الأكثر فاعلية في التدريس؛ إذ تؤدي إلى تعلم حقيقي وإيجابي، ومن بين تلك الإستراتيجيات الحديثة التي لها أثر في تكوين المعرفة وتنمية التحصيل الأكاديمي للمتعلم، نجد إستراتيجية التعلم بالاكتشاف، التي تهدف إلى تحسين عمليتي التعليم والتعلم، ورفع الكفاءة العلمية للمتعلم بالاعتماد على التعلم الذاتي للمتعلم؛ أي أن يصل المتعلم إلى المعارف بمفرده، لذا يسعى أغلب المعلمين إلى تطبيق هاته الإستراتيجية بغية تيسير عملية التعليم وتدريس مختلف المواد خاصة تدريس مادة النحو العربي، فبحكم النفور الذي نجده عند أغلب المتعلمين من مادة النحو العربي، والصعوبات التي يعانون منها في تعلم هاته المادة في مختلف أطوار التعليم خاصة في المرحلة الجامعية، لا بد من إيجاد طريقة تجذب المتعلم وتحببه في تعلم القواعد النحوية، ولما كان التعلم بالاكتشاف تعلّما بحثيّا مقصودا ينمي التفكير العلمي لدى المتعلم، ويؤكد على التجريب والتفكير الابتكاري، يستطيع المتعلم بهاته الطريقة الوصول إلى القاعدة النحوية بعد مروره بخبرات متنوعة كالأمثلة والشواهد.

لذا نسعى من خلال بحثنا الموسوم بـ: إستراتيجية التعلم بالاكتشاف وأثرها في تنمية التحصيل النحوي لدى طلبة السنة الثانية ليسانس- درس كان وأخواتها نموذجا- إلى الإجابة عن إشكال رئيس مفاده: ما أثر التدريس باستخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تنمية التحصيل النحوي لدى طلبة السنة الثانية ليسانس؟

ويفترض هذا البحث أن إستراتيجية التعلم بالاكتشاف تسهم بشكل إيجابي وفعّال في تحسين التحصيل النحوي لدى طلبة السنة الثانية ليسانس، وخاصة في فهم كان وأخواتها وحسن توظيفها، كما يفترض أن تؤدي هذه الإستراتيجية إلى تعزيز الفهم العميق للقواعد النحوية، وزيادة قدرة الطلبة على

التحليل والاستنتاج، فضلا عن رفع مستوى الدافعية والتفاعل لديهم في أثناء التعلم مقارنة بالطرق التقليدية.

كما يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تنمية التحصيل النحوي لدى طلبة السنة الثانية ليسانس، من خلال تحليل مدى فعاليتها في تحسين استيعاب الطلبة لدرس" كان وأخواتها" وتوظيفه بشكل صحيح في التعبيرين الكتابي والشفهي، إضافة إلى ذلك يهدف البحث إلى استكشاف مدى تأثير التعلم بالاكتشاف في تعزيز التفكير النقدي والاستقلالية في التعلم.

2. إستراتيجية التعلم بالاكتشاف:

1.2 مفهومها:

اختلفت التعريفات المقدمة لإستراتيجية التّعلم بالاكتشاف، وتنوعت باختلاف مقدّميها، والأهداف التي يسعون إلى تحقيقها، فيرى بعض التربويين أنّ الاكتشاف نمط من أنماط التعلم، يوظّف فيه المتعلم مهاراته وقدراته، بهدف إنتاج المعلومات، والعمل على تنظيمها وتقويمها، ويرى آخرون أنّه عملية حل المشكلة القائمة على الفرضيات واختبارها، في حين يرى بعض التربويين وعلماء النفس أنّ التعلم بالاكتشاف صعب لبعض المتعلمين خصوصا بطيئي التعلّم بالاكتشاف. **(الحيلة.م، 2014، ص190)**

ويعرف (**ترو**) التعلّم بالاكتشاف على أنّه: " طريقة تعلم تركز على العملية، أكثر من النتاجات وعلى صوغ الفرضيات والمشاركة الفاعلة في العملية التعلمية التعليمية"**(الحيلة.م، 2014، ص190)**، أمّا (**بيل**) فيرى أن التعلم بالاكتشاف" نوع من التعلم يحصل فيه المتعلم على المعلومات بنفسه وبتوجيه محدد، أو عدم التوجيه من قبل المدرس في المواقف التعليمية"**(علي زاير. س وتركي داخل. س، 2015، ص200)**، بمعنى أنّ التّعلم بالاكتشاف يمكّن المتعلّم من التفكير الإبداعي، من خلال إعادة تنظيم المعلومات المعروضة عليه، أو المخزنة لديه سابقا، متجاوزا بذلك المعلومات المعطاة له، بحثا عن أفكار لم تكن مألوفة لديه من قبل، أو اكتشاف شيء جديد لم يكن معروفا عنده سابقا، بغية الوصول إلى المعرفة بنفسه؛ فـ"الاكتشاف يعني أن المتعلم يكتشف المعلومات بنفسه".**(عثمان مصطفى، ع، 2014، ص271)**

وتُعرف إستراتيجية التعلّم بالاكتشاف على أنها " نظام للتدريس يبحث فيه المعلم والمتعلم عن مصادر التعلم ويعتمد على الاكتشاف والبحث المستمر عن المصادر والوسائل المعينة"**(عثمان مصطفى، ع، 2014، ص271)**، التي تمكنه من الوصول إلى معلومات وأفكار جديدة تختلف عن المعلومات السابقة، مستخدما في ذلك المتعلم مصادره العقلية والجسمية، فهي" عملية تفكير يتجاوز بها المعلم المسألة المعروضة أمامه لينطلق منها إلى أبعاد ودلالات جديدة"**(عثمان مصطفى، ع، 2014،**

ص272)؛ أي إنّ المتعلم في هذا النمط من التعلم يقوم بمعالجة المعلومات وتركيبها، وتنظيمها بالاعتماد على عمليات ذهنية انتقائية عالية المستوى، بغية الوصول إلى رؤى جديدة، وبناء علاقات فكرية، واكتشاف معلومات لم يسبق له معرفتها.

2.2 أنواع التّعلم بالاكتشاف: يُقسِّم التربويون التعلم بالاكتشاف على مستويات ثلاثة يمكن توضيحها كالآتي:**(أسعد. ف، 2017، ص160)**

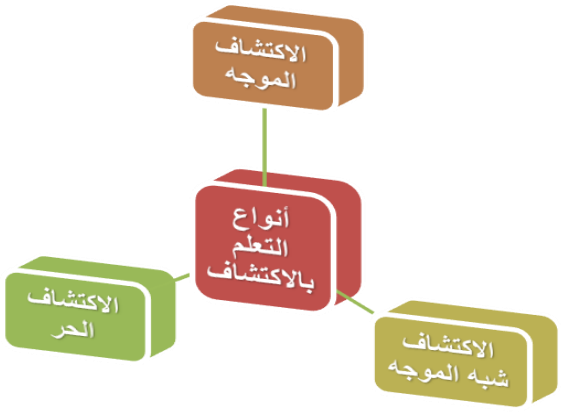
– **الاكتشاف الموجه:** وفيه تقدم المشكلة للمتعلم مصحوبة بكافة التوجيهات اللازمة لحلها بصورة تفصيلية بهدف تمكين المتعلم من استخدام وتحديد المتغيرات وضبطها وتقيم التجارب واختبار الفرضيات من أجل اكتساب المعلومات بأنفسهم مع توجيه المعلم لهم.

– **الاكتشاف شبه الموجه:** وفيه يقدم المعلم للمتعلم مشكلة محددة مصحوبة ببعض التوجيهات أو الخطوات اللازمة لحلها، فتتاح له فرص النشاط العقلي والتفكير في حل المشكلة، ويشترط في هذا المستوى أن لا تكون للمتعلم معرفة سابقة بالحل أو بالنتائج المطلوب التوصل إليها.**(الطنطاوي.ع، 2013، ص 178-179)**

– **الاكتشاف الحر:** يتم فيه مواجهة المتعلم بالمشكلة ثم يطلب منه حل بالاستعانة بالمختبرات أو بالاستعانة بأي وسيلة أخرى بدون تلقي أي مساعدة من المعلم وهو أرقى مستويات الاكتشاف. **(أسعد. ف، 2017، ص161)**

استنادا إلى ما سبق يمكن القول إنّ المشتغلين في ميدان التربية جعلوا التعلّم بالاكتشاف في تصنيفات ثلاثة تبعا لنوعية المشكلة المطروحة، وطبيعة التفكير الموظف لحلّها، وكذا طبيعة التوجيه الذي يقدمه المعلم إلى المتعلم؛ إذ يختلف مستوى التوجيه المقدم للمتعلم باختلاف المشكلة موضع الدراسة وطبيعتها، علاوة على ذلك يكون مستوى التعلم بالاكتشاف بحسب الإمكانات المتاحة ومستوى نضج المتعلم وقدراته، وبناء على ذلك يُدمَج المتعلم في أحد المستويات الثلاثة من التعلم بالاكتشاف.

مخطط يمثل أنواع التعلم بالاكتشاف



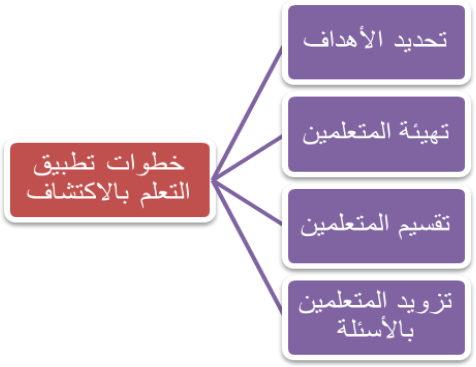
المصدر: إعداد الباحثة

3.2 خطوات تطبيق إستر اتيجية التعلم بالاكتشاف:

يمكن تطبيق إستراتيجية التعلم بالاكتشاف داخل الصف الدراسي من خلال اتباع المعلم لمجموعة من الخطوات والإجراءات والتي تتمثل في: **(لافي. س، 2012، ص37)**

- تحديد الأهداف السلوكية.
- تهيئة المتعلمين والتمهيد للدرس.
- تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة، وتزويدهم بالأدوات والكتب والوسائل التي تشتمل على مشكلة الدرس، بالإضافة إلى بعض الأمثلة التوضيحية.
- تزويد المتعلمين بسلسلة من الأسئلة المكتوبة بطريقة منظمة لمساعدتهم على التوصل إلى الإجابات واكتشاف معلومات الدرس.

مخطط يوضح خطوات تطبيق التعلم بالاكتشاف



المصدر: إعداد الباحثة

4.2 الأهمية التربوية للتعلّم بالاكتشاف: تتوارى أهمية إستراتيجية التّعلم بالاكتشاف في إحراز مجموعة من الفوائد والأهداف التربوية، التي يمكن إجمالها في النقاط الآتية: **(لافي. س، 2012، ص275)**

– يساعد الاستكشاف المتعلم في تعلم كيفية الدلائل وتسجيل النتائج أو يتمكن من التعامل مع المشكلات الجديدة.

– يوفر للمتعلم فرصا عديدة للتوصل إلى استدلالات باستخدام التفكير المنطقي سواء الاستقرائي أو الاستنباطي.

– يشجع الاكتشاف التفكير الناقد، ويعمل على تنمية المستويات العليا كالتحليل والتركيب والتقويم.

– يعوّد المتعلم على التخلص من جمود التفكير، والتبعية التقليدية.

– يحقق على فعالية المتعلم من خلال الأنشطة، والوصول إلى النتائج.**(الرفاعي. ع، 2012، ص191)**

علاوة على ذلك، فإن هناك مجموعة من المنافع يجنيها المتعلّم من خلال التعلم بالاكتشاف أهمّها التأكيد على التّعلم الذّاتي، ذلك عن طريق إكساب المتعلم مناهج البحث العلمي الدقيق، وتعليمه مهارات التفكير العالي، وتوظيفها في مختلف مجالات حياته، كما أنّ إستراتيجية التّعلم بالاكتشاف تدفع بالمتعلم إلى حب الاكتشاف، وتحفيزه على الاستمرار في التعلم، وإثارته وتشويقه إلى معرفة الحقيقة، واكتشاف حقائق جديدة، أضف إلى ذلك تقوية ثقة المتعلّم بنفسه، من خلال التوصّل إلى نتائج، واكتشاف حقائق جديدة تلفت الانتباه.

3. تطبيق إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تعليم القواعد النحوية للسنة الثانية ليسانس:

1.3 حدود الدراسة:

1.1.3 الحدود الزمانية: تمت هاته الدراسة الموسومة بـ: إستراتيجية التعلم بالاكتشاف وأثرها في تنمية التحصيل النحوي لدى طلبة السنة الثانية ليسانس- درس كان وأخواتها نموذجا- في الفترة الممتدة ما بين 14 إلى 16 أفريل 2024م.

2.1.3 الحدود المكانية: أجرينا دراستنا حول إستراتيجية التّعلم بالاكتشاف وأثرها في تنمية التحصيل النحوي بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف إحدى مؤسسات التعليم العالي التابعة لولاية ميلة؛ إذ قمنا بتطبيق هاته الإستراتيجية في مادة علم النحو مع عينة من أفواج السنة الثانية ليسانس، فوقع اختيارنا على أحد الدروس المقررة عليهم وهو درس: "كان وأخواتها" كنموذج لتطبيق هاته الإستراتيجية.



صورة تمثل بطاقة مادة علم النحو للسنة الثانية ليسانس

2.3 موضوع الدرس: كان وأخواتها.

الأهداف التعليمية: تمكين الطالب من:

- التعرف على كان وأخواتها.
- التعرف على عمل كان وأخواتها.
- استكشاف ما تصرف من هذه الأفعال.
- التعرف على معاني كان وأخواتها.
- تعداد أنواع الخبر.
- استقصاء حالات اقتران خبر ليس بالباء الزائدة.
- القدرة على إعراب المبتدإ والخبر عند دخول كان أو إحدى أخواتها عليهما إعرابا صحيحا.

3.3 خطوات تنفيذ الدرس:

1.3.3 التمهيد: يقوم الأستاذ بإلقاء تمهيد بهدف تحفيز أذهان الطلبة وتهيئتهم وشدّ انتباههم إلى موضوع الدرس، مستعينا في ذلك بالمعلومات السابقة التي يمكن توظيفها والاستفادة منها في تحقيق الأهداف المتوخاة من الدرس، ويكون التمهيد على النحو الآتي:

في المحاضرة السابقة تطرقنا إلى موضوع له علاقة مباشرة بموضوع اليوم، من يذكرنا؟ **الطالبة يسرى:** موضوع المبتدإ والخبر، **الأستاذ:** جيّد، شكرا، ما المقصود بالمبتدإ والخبر؟ **الطالب علي:** المبتدأ

اسم مرفوع يخبر عنه، يأتي غالبا في بداية الجملة، **الطالبة هدى:** الخبر اسم مرفوع يخبر به عن المبتدإ ليتم به المعنى، ويأتي الخبر مفردا، أو جملة فعلية، أو جملة اسمية، أو شبه جملة متكوّنة من (جار ومجرور، ظرف)، **الأستاذ:** أحسنتم، من يعطينا مثالا عن أنواع الخبر؟ **الطالبة يسرى:** العلم نافع (الخبر مفرد)، **الطالبة خديجة:** التلميذة تطالع الكتب(الخبر جملة فعلية)، **الطالب أيمن:** الشجرة أوراقها كثيرة (الخبر جملة اسمية)، **الطالبة مريم:** أمامك يوم طويل(الخبر شبه جملة متكون من ظرف)، **الطالب علي:** في المسجد مصلون(الخبر شبه جملة متكون من جار ومجرور).

الأستاذ: جيد، شكرا على هاته الاجابات أحسنتم، إذن؛ موضوع درسنا اليوم له صلة بالمبتدإ والخبر، وهو درس: "**كان وأخواتها**"، وإليكم الأمثلة الموالية التي سنتعرف من خلالها على كان وأخواتها وبيان معانيها:

2.3.3 عرض الأمثلة: يُحضِر الأستاذ مجموعة من الأمثلة التي تغطي عناصر الدرس جميعها، ويطرحها أمام الطلبة كالآتي:

المجموعة (أ):

- كان الجوُ باردًا
- أصبحت الأشجارُ مثمرةً
- أضحى الزرعُ مخضرًّا
- ظل الجيشُ صامدًا
- أمسى العاملُ مرهقًا
- بات الأبُ مريضًا
- صار الولدُ يافعًا
- مازال الطفلُ مستيقظًا
- ما فتئ المحاربُ يحلمُ بالنَّصر
- ما انفك المخلصونَ لبلادِهم أملًا في نهضتِنا.
- سيكتب لك النجاحُ ما دمتَ مجتهدًا
- ليس النجاحُ صعبًا

المجموعة (ب)

- كانَ محمدٌ مجتهدًا.

- يكونُ مجتهدًا.
- كنْ مجتهدًا.

المجموعة (ج):

- مازالت الحديقةُ أشجارُها كثيفةٌ.
- ما انفك التلميذُ يكتبُ الدرسَ.
- ليس المعلمُ في القسمِ.
- ظلَّت الحمامةُ فوق الشجرةِ.

المجموعة (د):

- لا يزال الخيرُ حيًّا.

قال الشاعر:

صـــاحِ شـــمّر ولا تـــزلْ ذاكـــر المـــو ت فنســـــــيانه ظـــــــلال مبـــــــين

قال الشاعر:

ألا يـــا اسْـــلَمِي يَـــا دَارَ مـــيّ علـــى البلـــى ولا زال مُـــــــنْهَلا بجرعائـــــــك القَطْـــــــرُ

- إنّ محمّدًا ليس باللاعبِ الجيّد.
- قال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: 108].

3.3.3 مناقشة الأمثلة:

يقوم الأستاذ بقراءة الأمثلة وشرحها، وبيان معانيها، ومناقشتها مع الطلبة حتى يتضح ما هو مبهم لديهم، وتكون المناقشة بطرح مجموعة من الأسئلة حول الأمثلة المعطاة بتسلسل، ومحاولة الإجابة عنها من لدن الطلبة من خلال استقصاء واستكشاف المعلومات على النحو الآتي:

الأستاذ: لاحظ معي المثال الأول: الجوُّ باردٌ، ممّ تتكون هاته الجملة؟

الطالبة رقية: تتكون الجملة من مبتدإ وهو: الجوّ، والخبر: باردٌ.

الأستاذ: جيّد، من يعرب لنا الجملة؟

الطالبة يسرى: الجوُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، باردٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

الأستاذ: ممتاز، إذا أدخلنا كان على جملة (الجوُّ باردٌ) تصبح؟ نعم هناء تفضلي.

الطالبة هناء: كان الجوُّ باردًا.

الأستاذ: ماذا تلاحظون؟ هل هناك تغيير في الجملة؟

الطلبة: نعم.

الأستاذ: إذن، ما سبب التغيير الذي طرأ على الجملة؟

الطالبة زينب: عند دخول كان على الجملة حدث تغيير في حركة الخبر.

الأستاذ: نعم ممتاز، عند دخول كان على الجملة الاسمية تُبقي المبتدأ مرفوعا، وتنصب الخبر، فيسمى الأول اسمها والثاني خبرها، من يعرب لنا الجملة إعرابا كاملا؟

الطالبة خولة: كان: فعل ماض ناقص، الجوُّ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة في آخره، باردًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

الأستاذ: أحسنت، طيّب، من يعدّد لي أخوات كان؟

الطالب أيمن: كَانَ، وأَمَسَى، وأَصْبَحَ، وأَضْحَى، وظَلَّ، وبَاتَ، وصَارَ، ولَيْسَ، ومَازَالَ، ومَا انْفَكَّ، وما فَتِئَ، ومَا بَرِحَ، ومَا دَامَ.

الأستاذ: أحسنت أيمن، من يعطيني جملة موظفا فيها الفعل كان؟

الطالب علي: كان المطر غزيرا.

الأستاذ: جيد، علي أسألك سؤالا: ماذا تفيد كان في الجملة؟

الطالب علي: تفيد كان اتّصاف اسمها بخبرها في الماضي.

الأستاذ: جميل، ننتقل إلى المثال الثاني: أصبحت الأشجارُ مثمرةً، ما معنى الفعل أصبح؟ وماذا يفيد؟

الطالبة إيمان: تفيد أصبح اتّصاف اسمها بخبرها وقت الصباح.

الأستاذ: هات جملة توظّف فيها الفعل أصبح؟

الطالبة إيمان: أصبحت الأزهارُ متفتحةً.

الأستاذ: أحسنتِ، المثال الذي بعده: أضحى الزرعُ مخضرًّا، ما معنى أضحى؟

الطالبة بشرى: أضحى تفيد اتّصاف اسمها بخبرها وقت الضّحى.

الأستاذ: جيد، وظفي الفعل (أضحى) في جملة مفيدة؟

الطالبة بشرى: أضحى الرواقُ مزدحمًا.

الأستاذ: ممتاز، لاحظ المثال: ظلّ الجيشُ صامدًا، ماذا تفيد ظلّ في الجملة؟

الطالبة مروة: تفيد ظل اتّصاف اسمها بخبرها طول النهار.

الأستاذ: أصبتِ، مشكورة يا مروة، هات جملة عن الفعل ظلّ.

الطالبة مروة: ظل الغبارُ ثائرًا.

الأستاذ: جيّد، لاحظ معي الجملة: أمسى العاملُ مرهقًا، ماذا تفيد أمسى؟

الطالب محمد: تفيد اتّصاف اسمها بخبرها في المساء.

الأستاذ: أحسنتَ، من يعطيني جملة عن الفعل أمسى؟

الطالب محمد: أمسى الزهرُ ذابلًا.

الأستاذ: ممتاز، تمعّن معي في المثال الموالي: بات الأبُ مريضًا، ماذا يفيد الفعل بات؟

الطالبة خديجة: تفيد اتّصاف اسمها بخبرها في الليل.

الأستاذ: أحسنتِ خديجة، هات جملة عن الفعل بات؟

الطالبة خديجة: بات المريضُ متألمًا.

الأستاذ: ننتقل للجملة الموالية: صار الولدُ يافعًا، ماذا تفيد صار هنا؟

الطالب أيمن: تحمل صار معنى التّحول.

الأستاذ: ممتاز أيمن، هات جملة توظّف فيها الفعل صار.

الطالب أيمن: صار الطينُ إبريقًا.

الأستاذ: جيّد، لاحظوا معي الجمل الآتية: مازال الطفل مستيقظا، ما فتئ المحارب يحلم بالنصر، ما انفك المخلصون لبلادهم أملا في نهضتنا. ماذا تفيد كل من هاته الأفعال (مازال، ما فتئ، ما انفك) ؟ مريم أجيبي عن السؤال، تفضلي.

الطالبة مريم: تفيد هاته الأفعال استمرار اتصاف اسمها بخبرها إلى زمن التكلم.

الأستاذ: أحسنتِ مريم، ننتقل إلى الجملة الموالية: سيكتب لك النجاحُ ما دمت مجتهدًا، ماذا تفيد مادام هنا؟

الطالبة سوسن: تفيد ما دام اتّصاف اسمها بخبرها في الزمن الحالي.

الأستاذ: ممتاز، لاحظ معي المثال الأخير: ليس النّجاحُ صعبًا، ما معنى الفعل ليس، أو ماذا يفيد؟

الطالبة يسرى: تفيد ليس نفي اتّصاف اسمها بخبرها في الزمن الحالي.

الأستاذ: هات جملة توظف فيها الفعل ليس.

الطالبة يسرى: ليس العاملُ نشيطًا.

الأستاذ: جيد، إذن ماذا نستنتج من كل ما سبق ؟

الطالبة هناء: نستنتج أنّ كان وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها؛ أي إنّ أخوات كان تعمل عمل كان لكنها تختلف في المعنى.

الأستاذ: ممتاز، إذن؛ ننتقل إلى المجموعة الثانية ونلاحظ الأمثلة (كان محمدُ مجتهدًا، يكونُ مجتهدًا، كنْ مجتهدًا)، ماذا تلاحظون عن الفعل كان في الجمل الثلاث؟

الطالبة هدى: نلاحظ أنّ الفعل (كان) في الجملة الأولى جاء في زمن الماضي، وفي الجملة الثانية (يكون) جاء في زمن المضارع، أما في الجملة الثالثة (كن) فجاء بصيغة الأمر.

الأستاذ: جيّد، هذا يعني أنّ الفعل كان من الأفعال التي تتصرف تصرفا تاما، هل هناك أفعال أخرى يمكن تصريفها؟ ماهي؟

الطالبة هديل: نعم، الأفعال هي: (أصبح، وأضحى، وظل، وأمسى، وبات، وصار).

الأستاذ: أحسنتم جميعا، إذن الفعل كان يمكن أن يأتي منه الماضي، والمضارع، والأمر؛ أي يأتي متصرفا تصرفا تاما، كما يمكن تصريف بعض الأفعال من أخوات كان تصرفا تاما، وهي: (أصبح، وأضحى، وظل، وأمسى، وبات، وصار)، وهناك أفعال تُصرف تصرفا ناقصا فلا يأتي منها إلا الماضي والمضارع، وهي: (ما فتئ، وما انفك، ومازال، وما برح)، أمّا الفعلان (مادام، وليس) فهي أفعال جامدة، تأتي على صيغة الماضي فقط، طيب، ننتقل للأمثلة الموالية، لاحظوا معي جيدا، هل هناك فرق بين الأمثلة الواردة في المجموعة (ج)، من يوضح لنا؟

الطالبة خديجة: نعم في الجملة الأولى الخبر ورد جملة اسمية (أشجارها كثيفة)، وفي الجملة الثانية ورد جملة فعلية(يكتب الدرس)، أما في الجملة الثالثة ورد الخبر شبه جملة (في القسم) يتكون من جار ومجرور، في حين جاء الخبر في الجملة الرابعة شبه جملة متكون من ظرف (فوق الشجرة).

الأستاذ: ممتاز خديجة، من يعرب لنا جملة (يكتبُ الدَّرسَ)؟

الطالبة سوسن: يكتبُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الدرسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، والجملة الفعلية (يكتبُ الدرسَ) في محل نصب خبر ما انفك.

الأستاذ: ممتاز، إذن ماذا نستنتج؟

الطالبة رونق: نستنتج أنّ الخبر قد يأتي مفردا أو جملة (فعلية، أو اسمية)، أو شبه جملة متكونة من (جار ومجرور، أو ظرف).

الأستاذ: أحسنتِ، ننتقل إلى الأمثلة الخاصة بالمجموعة (د)، لاحظوا معي جيّدا المثال الأول، من يعيّن لنا الأفعال التي سبقت بحرف(النفي، والنهي، والدعاء)؟

الطالب علي: الفعل (لا يزالون) في قوله تعالى: لا يزالون مختلفين، سبق بحرف النفي (لا).

الطالب أيمن: الفعل (لا تزل) في قول الشاعر: ولا تزل ذاكر الموت، مسبوق بحرف النهي (لا).

الطالبة يسرى: الفعل (لا زال) في قول الشاعر: ولا زال منهلا، مسبوق بحرف الدعاء.

الأستاذ: ممتاز، لاحظوا جيّدا المثال الأخير: بِمَ سُبق الفعل (دام) ؟

الطالبة مروة: الفعل (دام) مسبوق بـ(ما).

الأستاذ: كيف تسمى ؟

الطالبة مروة: ما المصدرية الظرفية لأنّها نابت عن الظرف.

الأستاذ: أحسنتِ مروة، تمعّن معي المثال: إنّ زيدا ليس باللاعبِ الجيّدِ، ماذا تلاحظون؟

الطالبة هديل: نلاحظ اقتران خبر ليس بالباء.

الأستاذ: ممتاز، من يعرب لي كلمة (باللاعبِ)؟

الطالبة سوسن: الباء حرف جرّ زائد، اللاعبِ: خبر ليس مجرور لفظا مرفوع محلا.

الأستاذ: ممتاز سوسن، إذن، نسجل معا القاعدة.

4.3.3 إحكام القاعدة: يقوم الأستاذ بتدوين أجزاء القاعدة رفقة الطلبة بغية تثبيت الفهم، ويكون الاستنتاج على النحو الآتي: **(قلاتي. إ، 2009، ص193-194)**

* **كان وأخواتها أو(الأفعال الناقصة):** سُمّيت بالأفعال الناقصة لأنّه لا يكتمل معناها إلا بوجود خبرها؛ فهي لا تُكوِّن جملةً بنفسها، وإنّما تدخل على جملة اسمية جاهزة فتنسخ حكمها، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

* **كان وأخواتها- أي نظائرها في العمل- هي:** كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس، ومازال، وما أنفك، وما فتئ، وما برح، ومادام.

* **عملها:** ترفع الاسم، وتنصب الخبر، فكان وأخواتها تدخل على المبتدأ فترفعه، بمعنى أنّها تحدث له رفعا غير الرفع الأول ويسمى اسمها، وتدخل على الخبر فتنصبه ويسمى خبرا لها، نحو: كان زيدٌ قائمًا؛ ففي الأصل اسم كان مبتدأ قبل دخولها عليه، فكان هذا المبتدأ مرفوعا بالابتداء، فلما دخلت عليه (كان) أو إحدى أخواتها صار مرفوعا بها فيعرب حينئذ اسمها ولا يعرب مبتدأ كقولك: الجوُّ صحوٌ كان الجوُّ صحوًا←

وتنقسم - من حيث العمل- إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل، وهو رفع المبتدإ ونصب الخبر بغير شروط؛ وهي ثمانية أفعال: (كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس).

كان: وهي أم الباب ولهذا بدأ بها المصنف وهي تفيد اتّصاف الاسم بالخبر:

- في الماضي المنقطع: نحو قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭽ البقرة: ٢١٣، ونحو: كان الشيخُ شابًا.
- أو المستمر: نحو قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭽ النساء: ٩٦؛ أي ولا يزال كذلك وهكذا في جميع صفات الله سبحانه وتعالى.

القسم الثاني: ما يرفع الاسم وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه نفي، أو نهي، أو دعاء، وهي أربعة أفعال: (زال، انفك، فتئ، برح)، فهذه الأفعال تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر لكن بشرط أن يتقدم عليها نفي أو شبهه، والشبه مثل النهي أو الدعاء، فكأن هذه الأفعال فيها نوع من الضعف، ولذلك اعتمدت على النفي وهذا من باب التعليل وإلا فالأصل في ذلك السماع عند العرب ثم ضبطوه بذلك. نحو قولنا: ما زالَ محمدٌ قائمًا، ما فتئ زيدُ ضاحكًا، ما برح الشيخُ معلمًا. ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭽ هود: ١١٨، وقوله أيضا: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭽ طه: ٩١.

القسم الثالث: يرفع الاسم وينصب الخبر بشرط أن تتقدم عليه ما المصدرية الظرفية وهو فعل واحد (دام) فنقول ما دام ومثال ذلك: ما دمت ضاحكا، فيشترط في هذا الفعل دام أن تسبقه ما المصدرية الظرفية التي تدل على الظرف الزماني. نحو قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭽ مريم: ٣١ .

والمعنى: أوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حيّا، لذلك سميت ما هنا بالمصدرية لأنها تؤول هي والفعل فترجع إلى المصدر(مدة دوامي). وهي كذلك تدّل على الظرفية.

***معاني كان وأخواتها:**

- كان: تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الماضي.
- أصبح: تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الصباح
- أضحى: تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في وقت الضحى.
- ظل: تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في النهار.
- أمسى: تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في المساء
- بات: تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الليل.
- مازال، ما انفك، ما برح، ما فتىء: الاستمرار.
- صار: تفيد التحول.
- مادام: تعني المدة الزمنية.
- ليس: تفيد النفي.

قد يأتي الخبر: مفردا، أو جملة (فعلية، اسمية)، أو شبه جملة (جار ومجرور، ظرف).

ملاحظة: قد ترد الأفعال الناقصة تامّة، أي إنّها ترفع فاعلا وتنصب مفعولا به، وأغلب هذه الحالات تحدث مع كان التي تكون تامة إذا وُظِّفت بمعنى حدثَ ووقعَ وحصلَ كقولنا: كانت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر. بمعنى وقعت في الفاتح من نوفمبر.

ونحو قوله تعالى أيضا: چ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ چ يس: ٨٢

5.3.3 تدريبات:

في هاته المرحلة يكلّف الأستاذ الطلبة بمجموعة من التدريبات الفورية بهدف التثبت من معرفتهم وفهمهم للقاعدة، وكذا مدى قدرة استيعابهم لموضوع الدرس، ومعرفة مدى نجاعة إستراتيجية التّعلم بالاكتشاف وفاعليتها في ترسيخ القاعدة النحوية وتنمية التحصيل النحوي لديهم.

التدريب الأول: بيّن اسم وخبر كان وأخواتها في ما يلي:

- ٹ ٹ چ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ چ مريم: ٣
- ٹ ٹ چ ئې ئې ئۈ ئۈ چ الفرقان: ٥٤
- ٹ ٹ چ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ چ الواقعة: ٥ ــ ٦

- إِنَّ الفَتَــى مَـــنْ يَقُـــولُ هَـــا أَنَـــذَا وَلَـــيْسَ الفَتَــى مَـــنْ يَقُـــولُ كَـــانَ أَبِـــي
-المـــوتُ حـــقٌّ ولكـــنْ لـــمْ أَزَلْ مَرِحًـــا كَـــأنَّ مَعْرِفَتِـــي بـــالمَوتِ إِنْكَـــارُ

التدريب الثاني: بين نوع خبر كان وأخواتها في الجمل الآتية:

- كان المسلمون مترابطين.
- ظل المتسابقان يتنافسان بروح رياضية.
- أصبح الجندي عزيمته قوية.
- بات القمر بين الغيوم.
- ليس المدير في المكتب.
- أصبحت الطائرة فوق السحاب.

التدريب الثالث: حدّد الفعل الناسخ وخبره، وبين نوعه في جدول:

- ظل المجاهد يحارب الأعداء.
- كان الخليج لؤلؤه مصدر الرزق.
- صارت حديقة منزلنا أشجارها مزهرة.
- ليس الكذب نافعا.

4. خاتمة:

في ختام هاته الورقة البحثية نصل إلى أهم ما أفضت إليه هاته الدراسة من نتائج وأفكار نجملها في النقاط الآتية:

- التعلم بالاكتشاف إستراتيجية تدريسية يتوصل فيها المتعلم إلى المعلومات والحقائق بنفسه.

- يقسم المشتغلون في ميدان التربية التعلم بالاكتشاف على ثلاثة مستويات بحسب نوعية المشكلة وكذا طبيعة مستوى التوجيه الذي يقدمه المعلم للمتعلم، وهي: الاكتشاف الموجه، الاكتشاف شبه الموجه، الاكتشاف الحر.

- يتبع المدرس في أثناء تطبيقه لإستراتيجية التعلم بالاكتشاف مجموعة من الخطوات، تتمثل في: تحديد الأهداف، وتهيئة المتعلمين، وتقسيم المتعلمين، وتزويد المتعلمين بالأسئلة.

– التعلم بالاكتشاف يحفّز الطالب على إعمال الذّهن ومهارات التفكير من خلال محاولة استقصاء المعلومات واستكشافها بنفسه.

– التعلم بالاكتشاف من الإستراتيجيات الفاعلة في التدريس لما لها من أثر إيجابي في التحصيل العلمي والأكاديمي للمتعلم.

– إستراتيجية التعلم بالاكتشاف من الإستراتيجيات الحديثة الفاعلة والمثمرة في التدريس، كونها تشجع على التعلّم الذاتي، وتطوير القدرات الفردية.

– الاعتماد على إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تدريس القواعد النحوية لطلبة السنة الثانية ليسانس له أثر إيجابي في التحصيل النحوي لديهم، إذ إنّها إستراتيجية تضمن للطالب الاحتفاظ بالمعلومات وسهولة تذكرها، كونه تحصّل عليها بمفرده.

– تعمل إستراتيجية التعلم بالاكتشاف على ترسيخ القاعدة النحوية في ذهن الطالب، لأنه توصل إليها من خلال الاستقصاء والاستكشاف بدلا من أن تلقى عليه.

– التعلم بالاكتشاف تعلّم استقصائي يعمل على تنمية التفكير العلمي والإبداعي لدى المتعلم الذي من خلاله يستطيع الوصول إلى القاعدة النحوية وفهمها واستيعابها.

– إستراتيجية التعلّم بالاكتشاف تجعل الطالب إيجابيا، ذلك بإقحامه في مجريات الدرس من خلال المشاركة النشطة والفعالة التي تمكنه من استكشاف القاعدة النحوية وفهمها وترسيخها.

– تلقّي القواعد النحوية باستخدام التعلّم بالاكتشاف يكون أكثر ثباتا في الذهن وأبقى أثرا.

– إستراتيجية التعلم بالاكتشاف من أهم الإستراتيجيات الحديثة التي لها إثر إيجابي وفعال في تنمية التحصيل النحوي لدى طلبة السنة الثانية ليسانس، من خلال استخلاص الطالب للقاعدة النحوية وفهمها بمفرده.

المراجع:

1- إبراهيم قلاتي، (2009)، *قصة الإعراب*، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع- عين مليلة- الجزائر.

2- سعد علي زاير وسما تركي داخل، (2015)، *اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع- عمان.

3- سعيد عبد الله لافي، (2012)، *أساليب التدريس*، ط1، عالم الكتب- القاهرة.

4- عفاف عثمان عثمان مصطفى، (2014)، *إستراتيجيات التدريس الفعال*، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- الإسكندرية.

5- عفت مصطفى الطنطاوي، (2013)، *التدريس الفعال تخطيطه – مهاراته- إستراتيجياته- تقويمه*، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع- عمان.

6- عقيل محمود الرفاعي، (2012)، *التعلم النشط المفهوم والإستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم*، د.ط، دار الجامعة الجديدة- الإسكندرية.

7- فرح أسعد، (2017)، *إستراتيجيات التعلم النشط*، د.ط، دائرة المكتبة الوطنية- المملكة الأردنية الهاشمية.

8- محمد محمود الحيلة، (2014)، *مهارات التدريس الصفي*، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة- عمان- الأردن.